منزلة الجهاد وآثاره في القرآن الكريم والسنة

الباحث
سلطان حميد سلطان
seedsultan182@gmail.com

The status of jihad and its effects in the Holy Quran and Sunnah

Researcher
Sultan Hamid Sultan

الملخص:-

إن الجهاد درجة من درجات البذل، و هو أفضل أنواع العبادة على الإطلاق بعد الإيمان بالله تعالى، و هو إعلاء لكلمة الله كما جاء في البيان، إذ سائر العبادات متوقفة عليه، وهو تكليف إلهي شرعي وعقلي، محدد بطرقٍ ووسائل مشروعة، أقرَّتها حتى الأعراف البشرية والقوانين الدولية، وأن غاية الجهاد، حفظ الدين الإلهي والشرائع السماوية، وحفظ النفوس والأموال، و صدّ الأعداء والمتجاوزين، الذين لا يترددون في استخدام أي وسيلة لتمرير غاياتهم وتحقيق أهدافهم، من دون أي حدودٍ أو أطر إلا المصلحة الشخصية، وتحقيق غاياتهم.

وتبرز أهمية هذا البحث الموسوم تحت عنوان: (منزلة الجهاد وآثاره في القرآن الكريم والسنة)، من ضرورة تقوية روحية الدفاع والمقاومة في المجتمع الإسلامي المعاصر ضدّ التحديات المتزايدة التي تحيط به من الخارج وتهدده من الداخل، وتتخذ الدراسة من نظرية الجهاد في الإسلام وأهمية سُبل تفعيله في الحياة المعاصرة من خلال ذكر ما جاء في فضله من آيات وروايات وسيلةً إلى ذلك، تُدلّل على إستعداد الأُمة للتضحية والعطاء في سبيل عزتها وكرامتها، وتهتم ببيان حقيقة الجهاد، وقد إتبعت المنهج الوصفي في إثبات المطلوب، وكان الهدف من إختيارنا لموضوعنا هو: تقوية الروح الجهادية ضدّ الغزاة والطامعين في بلاد المسلمين، وبيان فضله، من خلال تدعيم البحث بالآيات والروايات.

وأن الأحداث أثبتت لنا أن الجهاد ومقاومة العدوّ هما الركيزة الرصينة التي يستطيع من خلالها الإنسان أن يعيش آمناً، فما من وجود إلا بتضحية، وما من تطوّرٍ أو تقدمٍ أو تغيّرٍ كبير حدث في أمةٍ أو مجتمعٍ معين إلا وكان الأساس وراءه أفراد - الشباب على وجه الخصوص- متطورون فكرياً، ولديهم استراتيجيات معينة ومفهومة في حياتهم، تساعدهم على التميز والتأثير والدفاع عن أنفسهم وبلدانهم وأراضيهم وأعراضهم، وإحداث هذا الصدّ ضدّ العدوّ من الممكن أن يمتد أثره إلى كل الأُمم. وأن غرضه مكافحة الإرهاب والتطرف، خلافاً لما يدعيه الخصوم من أنه وسيلة للإرهاب.

الكلمات المفتاحية: الله، القرآن الكريم، الجهاد، الفضل، المنزلة، التضحية، القوة، الجزاء، الدفاع، المقاومة.

Abstract:-

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon Muhammad and the good family of Muhammad...

Jihad is a degree of striving , which is the best type of worship at all after the belief in Allah Almighty, which is an elevation of the word Allah , as stated in the (Al-Baian), all other worships are dependent upon it, it is obligatory and legitimate, determined in legitimate ways and means, it is stipulated from international laws and humanitarian traditions, the purpose of jihad is to save souls and money, and repel enemies and transgressors, who are reluctant to use any means to pass their goals and achieve their goals, without any limits or frameworks, but personal interest, and achieve their desires.

The importance of this study: " The status of jihad and its effects in the Holy Quran and Sunnah

" emphasizes the need to strengthen the spirit of defense and resistance in contemporary Islamic society against the increasing challenges that surround it from outside and threaten it from inside.This study takes vital means in the modern life, as the verses and narratives show its virtue ,which refer to the willingness of the nation to sacrifice and give for their dignity and liberty , and interest to show the truth of jihad,this study has been followed the analytical descriptive method in proving the requirement , and the objective of this subject is to strengthen the spirit of Jihad Against the invaders and the betrayers of the Muslims lands, stating its virtue, its significance and the prevention of suspicions against it , through supplying with verses and novels

The history proved that the Jihad and the enemies resistance are the most important means by which the people can live safely.There is no life without sacrifice ,there is no development or change in a nation or society unless they have young people sacrifice their souls who are educators and have ideas and strategies in their life that enable them to distinguish , effect and defend themselves ,their homes , their lands and their honours

Keywords: Allah, holy quran, jihad, defense, The status, resistance, sacrifice, power, terror, reprisal, regime.

أولاً: المفهوم العام للجهاد وفضله في الكتاب العزيز.

قبل الشروع في البحث لابدَّ أن نتطرق إلى تعريف الجهاد، لنرى ماذا يعني هذا المفهوم في إطار الثقافة الإسلامية؟ لان بعض المستشرقين صرف معنى كلمة الجهاد، وجعلها مساوية ومرادفة لكلمة القتل والحرب؛ ويُقصد بذلك تشويه صورة الإسلام، بإبرازه أنه دين دمّوي، لم يقم إلا بالسيف! ولهذا لابدَّ أن نبيّن المعاني اللغوية والاصطلاحية للجهاد، وبهذا البيان ترتفع الشبهة ويثبت المطلوب.

تعريف الجهاد لغةً:

قال إبن فارس في معجم مقاييس اللغة: (جهد، الجيم والهاء والدال أصله المشقة ثم يحمل عليه ما يقاربه، ويقال جهدت نفسي وأجهدت والجهد الطاقة)[١].

قال الجوهري في الصحاح: (الجَهْدُ والجُهْدُ: الطاقة، وقرئ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾[٢]، و(جَهْدَهُمْ)، وقال الفرّاء: الجُهْدُ بالضم الطاقة، والجَهْدُ بالفتح من قولك: اجهد جهدك في هذا الأمر، أي: أبلغ غايتك، والجهد: المشقة، يقال: جهد دابته وأجهدها، إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها، وجهد الرجل في كذا، أي: جد فيه وبالغ، والجِهاد بالفتح: الأرض الصلبة، وجاهد في سبيل الله مجاهدة وجهاداً، والاجتهاد والتجاهد: بذل الوسع والمجهود)[٣].

قد إتَّضح من خلال ما تقدم من هذه التعاريف اللغوية: إن الجهاد هو عبارة عن بذل الوسع والطاقة، وكل أمر مُمكن فعله، والمبالغة في ذلك، بحيث يتحمل الشخص المشقة والصعوبة في سبيل تحقيق غايته وهدفه، ولا يتراجع عنه حتى يحققه، ولا يترك أي شيء يساعده في تحقيق هدفه.

تعريف الجهاد اصطلاحاً:

قد عرَّفه فقهاء الإمامية بعدة تعريفات، منها: ما ذكره المحقق الكركي في جامع المقاصد بقوله: (هو قتال الكفار ومن جرى مجراهم لإعلاء كلمة الإسلام)[٤]، وعرَّفه صاحب المسالك ﷺ بقوله: (أنه: بذل النفس والمال في إعلاء كلمة الإسلام، وإقامة شعائر

الإيمان)[٥]، وعرَّفه السيد الروحاني في فقه الصادق بقوله: (إنه استفراغ الوسع في مدافعة العدو)[٦]، وعرَّفه إبن تيمية بقوله: (أن الجهاد حقيقة الاجتهاد في حصول ما يحبه الله من الإيمان والعمل الصالح، ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان)[٧]، وعرَّفه فقهاء الحنفية بأنه: (بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله بالنفس، والمال، واللسان والمبالغة في ذلك)[٨].

وعرَّفه إبن عابدين بأنه: (الدعاء إلى الدين الحق وقتال من لم يقبله)[٩].

وفي كتب المالكية عُرفَ بأنه: (قتال مسلم كافراً غير ذي عهد لإعلاء كلمة الله)[١٠]، وورد هذا التعريف في كلمات الشافعية أيضاً، كما عرَّفه إبن حجر في فتح الباري بأنه: (بذل الجهد في قتال الكفار)[١١]، وهو عند الحنابلة قتال الكفار.

ويُلاحظ من هذا السَّرد أن فقهاء الإمامية، والحنفية، والشافعية، والمالكية، والحنابلة، وغيرهم قد عرَّفوا الجهاد بعدَّة تعريفات، غير أن الجميع يدور حول محور قتال المسلم الكافر بعد دعوته إلى الإسلام أو الجزية وإبائه، أو هو بذل الجهد في القتال الكفار لإعلاء كلمة الله.

ثانياً: فضل الجهاد في الكتاب العزيز.

سبق الكلام في تعريف الجهاد في سبيل الله، وأنه شامل لنشاط المسلم كله مادام يبتغي به وجه الله، ومن أراد تصور الجهاد تصوراً كاملاً لكل أنواعه، حتى يكون ممن اختارهم الله، شهداء من المجاهدين في سبيله، فيرى ما وعد الله به المجاهدين في كتابه العزيز، فيتمنى أن يحييه الله مرات عديدة، لهذا كان لا بدَّ من ذكر نماذج تتصل بمعناه الخاص، والجهاد في سبيل الله يحقق للأُمة الإسلامية كل الخير، وبه كانت الأمة الإسلامية خير الأمم؛ لأنه قام بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، الذي لا فلاح للمسلمين إلا به، بل عاقبة المسلمين بدونه الخسران في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ * لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾[١٢]، وقال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١٣]، وكما تُفضَّل هذه الأمة على

سائر الأمم الأخرى بهذه الصفة، كذلك يُفضل المسلم المجاهد على المسلم القاعد بهذه الصفة، ونهاية الإنسان لا جرم تكون عن طريق الموت باختلاف الأسباب، بيّد أن الموت بسبب الاستشهاد أمام الأعداء يكون خيراً من غيره، ولا يذوق لذة ذلك إلا من أيقن وصدّق بما عند الله تعالى من الفوز والرضوان، والآيات القرآنية التي تحدّثت عن الجهاد وفضله، وعن المجاهدين والمرابطين في سبيل الله كثيرة، وقد تكلمت كل آية عن حدث معين، فمثلاً هناك آيات تكلمت عن تفضيل المجاهدين، وذم المتخاذلين عن الجهاد، وقد أشار القرآن الكريم أيضاً للمجاهد بأنه حي يُرزق، ولكن الناس لا يعلمون معنى الحياة والخلود، وقد بينت آيات كثيرة منزلة الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله، ويُخبر الله تعالى بأن لهم الجنة، وقد وصفها لهم، بأن فيها نعيماً مقيماً، (وقد نظر كثير من العلماء إلى هذه النصوص فقرروا على ضوئها ما يفيد بأن الجهاد في سبيل هو رأس سلم القيم التي حرص الإسلام على إيجادها في المجتمع الإسلامي)[١٤]، ومن جملة الآيات التي إخترنا ها هنا، هي كالآتي:

١- بيَّن الله سبحانه وتعالى حال المجاهدين، ومالهم من فضل على غيرهم، وكذلك بيّن حال من تخلف عن القتال، وحال من تخلّف بعذر، وكيف أن الله ذكر ذلك التفضيل بالدرجات، والدرجات كما هو معلوم منازل، فأن الله أعطى لكل واحد من هؤلاء منزلة خاصة بهم، فقال عزً وجل: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[١٥].

٢- وفي بيان منزلة الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله، يُخبر الله تعالى بأن لهم الجنة، وقد وصفها لهم بأن فيها نعيماً مقيماً، وماذا أعد لهم من الدرجات الرفيعة، والمكانة العالية، والأجر العظيم، وذلك بقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[١٦].

٣- وفي بيان كيفية الجهاد والمراحل التي تسبق مرحلة الجهاد، والرحمة الكبيرة، والغفران العظيم، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(١٧).

٤- أن المؤمنين قد عقدوا الصفقة مع خالقهم، وهذه الصفقة كما وصفها القرآن الكريم تتضمن بيع المؤمن نفسه لله تعالى، مقابل جنَّة عرضها السموات والأرض، وعدها الله لعباده المتقين، فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(١٨).

٥- وقد بيَّن الله تعالى أن الجهاد هو تجارة رابحة مع الله تعالى لا خسران فيها، فهي مضمونة الربح، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾(١٩).

٦- وفي بيان شراء المؤمنين المجاهدين الحياة الدنيا بالآخرة، وبيان حال أصحاب الأعذار من المستضعفين، وكيف أن نفوسهم تواقة للموت، ونيل الشهادة في سبيله تعالى، يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ﴾(٢٠).

٧- وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(٢١).

٨- أن الله سبحانه وتعالى عليم بما تؤول إليه أمور عباده المؤمنين، ورحيم بهم، فعندما تشتد عليهم الأمور، ويغلظ عليهم الحصار، يصبح من الصعب عليهم أن يروا أن دينهم وأنفسهم وأهليهم بهذا الخطر العظيم، وهم واقفون مكتوفي الأيدي، في حين ذاك أمر الله تعالى عباده المؤمنين بالرد بما ينبغي، بحيث تُحفظ حقوقهم ولا تُسلب، ولا يُعتدى عليهم، وحتى يُرتفع عنهم الظلم والحيف، فقال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (٢٢).

٩- إخبار الله سبحانه وتعالى للمجاهد بأنه حيٌّ، ولكن الناس لا يعلمون معنى الحياة والخلود، فيبيّن سبحانه وتعالى ذلك بقوله، عزَّ وجل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٢٣).

١٠- الآيات التي تبيّن حياة الشهداء، وما هو المطلوب من هؤلاء النفر، كي يفوزوا برضونه سبحانه وتعالى، فيقول عزَّ وجل: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (٢٤).

١١- وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٢٥).

١٢- وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (٢٦).

١٣- وقال تعالى: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾(٢٧).

١٤- وقال تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(٢٨).

١٥- وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾(٢٩).

١٦- وإن للمجاهدين عند الله وعد لن يخلف الله وعده، باستجابته لهؤلاء النفر وثوابه عزَّ جل لهم بأن يرزقهم الجنة وفي هذا الصدد يقول عزَّ من قائل: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾(٣٠).

١٧- أن من آيات الله تعالى في الأرض، أنه تعالى ناصر عباده المؤمنين على الدوام، وإن كان هؤلاء النفر قليلي العدد، ولكن هذه القلة يجب أن تكون ثابتة على المبادئ، بالإضافة إلى كونها فئة صابرة ومحتسبة، فيخبر الباري سبحانه وتعالى بذلك ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٣١).

١٨- من جميل ستر الله على عباده المؤمنين، أنه تعالى يُجازيهم على أعمالهم الصالحة أضعافاً مضاعفة من الأجور، وأن كل ما يُصيب المؤمنين من جوع أو عطش أو خوف يُجازيهم بارئهم بأحسن منه، فيقول مبشراً عباده المؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا

بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾(٣٢).

١٩- هناك حالات أخبر الله سبحانه وتعالى بها المؤمنين بالرجوع عن القتال، ولكن هذا الرجوع لا يعني التولي عن الزحف، ولكن ليتمكّن هؤلاء المؤمنين من الكفار، عن طريق التحرف للقتال، وتعلّم فنونه، أو قد يكون هذا الرجوع للانضمام إلى فئة ما؛ لكي تقوى بذلك هذه العصبة المؤمنة فأخبر الباري عز وجل بذلك، و قال عزَّ وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾(٣٣).

٢٠- وقوله تعالى: ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾(٣٤).

٢١- وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾(٣٥).

٢٢- وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾(٣٦).

٢٣- وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾(٣٧).

٢٤- وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٣٨).

٢٥- وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(٣٩).

٢٦- وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾(٤٠).

وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾(٤١).

٢٧- وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾(٤٢).

ثالثاً: فضل الجهاد في السنّة الشريفة

إن الأحاديث الشريفة الواردة في بيان فضل ومكانة الجهاد والمجاهدين الرفيعة، وما له من فضل يمّتاز به على سائر الأعمال والنشاطات، التي حثّ الإسلام عليها ونبّه على ضرورة القيام بها، والتحذير من تركه، والإعراض عنه، وهي أكثر من أن تحّصر، وأشهر من أن تذّكر، ولكن نذكر طرفاً يسيراً؛ ليعلم المجاهد الصادق شيئاً مما قاله نبيه ورسوله ﷺ في فضل الجهاد ومنزلته، وهي كالآتي:

١- روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، (فقال: إن شئت أنبأتك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه، قلت أجل يا رسول الله قال: أما رأس الأمر فالإسلام، وأما عموده فالصلاة، وأما ذروة سنامه فالجهاد)(٤٣).

٢- وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله تعالى)(٤٤).

٣- وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (المجاهدون في سبيل الله قواد أهل الجنة)(٤٥).

٤- وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (كل حسنات بني آدم تحصيها الملائكة، إلاّ حسنات المجاهدين، فإنهم يعجزون عن علم ثوابها)(٤٦).

٥- روي عن إبن مسعود رضي الله عنه: (سألت رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة في وقتها، قلت ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قلت ثم أي؟ قال بر الوالدين، قلت ثم أي ؟ قال: الجهاد في سبيل الله)(٤٧).

٦- وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (فوق كل ذي برٍ بر حتي يُقتل في سبيل الله، فاذا قُتل في سبيل الله فليس فوقه بر)(٤٨).

٧- روي أيضاً، أنه قيل يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال: (لا تستطيعونه) فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً، كل ذلك يقول: (لا تستطيعونه)، ثم قال: (مثل المجاهد في سبيل الله، كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاةٍ

ولا صيامٍ حتى يرجع المجاهد في سبيل الله)[٤٩].

٨- وروي عن المولى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (إن الجهاد باب فتحه الله لخاصة أوليائه، وسوغهم كرامة منه لهم ورحمة أدخرها، والجهاد لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنته الوثيقة، فمن تركه رغبة عنه، ألبسه الله أثواب الذلة، وشملة البلاء، وفارق الرخاء، وضرب على قلبه بالإساءة، وديث بالصغار والقماء، وسيم الخسف، ومنع النصف، وأديل الحق بتضييع الجهاد، وغضب الله عليه لتركه نصرته)[٥٠].

٩- روي عن الإمام الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: بينما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب الناس ويحرضهم على الجهاد إذ قام إليه شاب فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن فضل الغزاة في سبيل الله؟ فقال علي عليه السلام: كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته العضباء، ونحن قافلون من غزوة ذات السلاسل، فسألته عما سألتني عنه فقال، قال صلى الله عليه وآله: إنّ الغزاة إذا همّوا بالغزو كتب الله لهم براءة من النار، فإذا تجهزوا لغزوهم باهى الله تعالى بهم الملائكة، فإذا ودعهم أهلوهم بكت عليهم الحيطان، والبيوت، ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من سلخها، ويوكل الله عزّ وجل بكل رجل منهم أربعين ألف ملك، يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ولا يعمل حسنة إلاّ ضعفت له، ويُكتب له كل يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله ألف سنة، كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً، اليوم مثل عمر الدنيا، وإذا صاروا بحضرة عدوهم انقطع علم أهل الدنيا عن ثواب الله إياهم، وإذا برزوا لعدوهم، واشرعت الأسنة، وفوقت السهام، وتقدم الرجل إلى الرجل، حفتهم الملائكة بأجنحتهم، ويدعون الله تعالى لهم بالنصر والتثبيت، ونادى مناد: الجنة تحت ظلال السيوف، فتكون الطعنة والضربة أهون على الشهيد من شرب الماء البارد في اليوم الصائف، وإذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة أو بضربة، لم يصل إلى الأرض حتى يبعث الله عزّ وجل زوجته من الحور العين فتبشره بما أعد الله عزّ وجل له من الكرامة، فإذا وصل إلى الأرض تقول له: مرحباً بالروح الطيبة التي خرجت من البدن الطيب، أبشر فإنّ لك ما لا عين رأت،

ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ويقول الله عز وجل: أنا خليفته في أهله، ومن أرضاهم فقد أرضاني، ومن أسخطهم فقد أسخطني، ويجعل الله روحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث تشاء، تأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقه بالعرش، ويعطى الرجل منهم سبعين غرفه من غرف الفردوس، سلوك كل غرفة ما بين صنعاء والشام، يملأ نورها ما بين الخافقين، في كل غرفة سبعون باباً، على كل باب ستور مسبلة، في كل غرفة سبعون خيمة، في كل خيمة سبعون سريراً من ذهب، قوائمها الدر والزبرجد، مرصوصة بقضبان الزمرد، على كل سرير أربعون فراشاً، غلظ كل فراش أربعون ذراعاً، على كل فراش سبعون زوجاً من الحور العين عرباً أتراباً، فقال الشاب: يا أمير المؤمنين أخبرني عن التربة ما هي؟ قال: هي الزوجة الرضية المرضية الشهية، لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة، صفر الحلى، بيض الوجوه، عليهم تيجان اللؤلؤ، على رقابهم المناديل، بأيديهم الأكوبة والأباريق، وإذا كان يوم القيامة يخرج من قبره شاهراً سيفه تشخب أوداجه دماً، اللون لون الدم والرائحة رائحة المسك، يحضر في عرصة القيامة، فو الذي نفسي بيده لو كان الأنبياء على طريقهم لترجلوا لهم مما يرون من بهائهم، حتى يأتوا على موائد من الجوهر فيقعدون عليها، ويشفع الرجل منهم في سبعين ألفاً من أهل بيته وجيرته، حتى إنّ الجارين يختصمان أيهما أقرب، فيقعدون معي ومع إبراهيم عليه السلام على مائدة الخلد.(٥١)

١٠- وروي عن رسول الله ﷺ أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال، فقام رجل فقال: يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفر عنى خطاياي، فقال له رسول الله ﷺ نعم، إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر، ثم قال رسول الله ﷺ كيف قلت؟ قال أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفر عنى خطاياي، فقال رسول الله ﷺ نعم، وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدين، فإن جبريل عليه السلام قال لي كذلك)(٥٢).

١١- وروي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: (أصل الإسلام الصلاة، وفرعه الزكاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله)(٥٣).

١٢- عن أبي سعيد الخدري ﷺ: أن النبي ﷺ قال: يا أبا سعيد، من رضي بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وجبت له الجنة، فعجب لها أبو سعيد، فقال: أعدّها عليَّ يا رسول الله، ففعل، ثم قال: وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين، كما بين السماء والأرض، قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله، وقال رسول اللهﷺ: (إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة)(٥٤).

١٣- وروي عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: (قال رسول اللّهﷺ: إنّ جبرائيل عليه السلام أخبرني بأمر فقرّت به عيني وفرح قلبي، قال: للجنّة باب يقال له: باب المجاهدين، يمضون إليه، فإذا هو مفتوح والمجاهدون متقلّدون سيوفهم، والجمع في موقف والملائكة ترحّب بهم، فمن ترك الجهاد ألبسهُ اللّه ذلاً وفقراً في معيشته ومحقاً في دينه، إنّ اللّه تبارك وتعالى أعزّ أُمّتي بسنابك خيلها ومراكز رماحها)(٥٥).

١٤- وروي عن النبيﷺأنه قال: (من أغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار)(٥٦).

١٥- وعن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته)(٥٧).

١٦- وروي عن رَسُولُ اللّهِ ﷺ: (للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن الفزع الأكبر، ويحلى حلية الايمان، ويزوج من الحور العين، ويشفع في سبعين إنسانا من أقاربه)(٥٨).

١٧- وروي عن رسول الله ﷺ: (حملة القرآن عرفاء أهل الجنة والمجاهدون في سبيل الله قوادها والرسل سادة أهل الجنة)(٥٩).

١٨- وقال النبي ﷺ: (ما من أحد يدخل الجنة فيتمنى أن يخرج منها إلاّ الشهيد، فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرّات مما يرى من كرامة الله)(٦٠).

١٩- وعن رسول الله ﷺأنه قال: (تكفل الله لمن جاهد في سبيله، لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق بكلماته أن يدخله الجنة، أو يرده إلى مسكنه بما نال من اجر أو غنيمة)(٦١).

٢٠- وعن زيد بن خالد الجهني قال: أن رسول الله ﷺ قال: (من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا)(٦٢).

٢١- وقال رسول الله ﷺ: (ما من قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرتين: قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمعة في سواد الليل، لا يريد بها العبد إلاّ الله عز وجل)(٦٣).

٢٢- وقال ﷺ: (من أعان غازياً بدرهم، فله مثل أجر سبعين دراً من درر الجنة وياقوتها، ليست منها حبة إلاّ وهي أفضّل من الدنيا)(٦٤).

٢٣- عن إبن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله)(٦٥).

٢٤- وروي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: (كل عين ساهره يوم القيامة إلاّ ثلاث عيون: عين سهرت في سبيل الله، وعين غضت عن محارم الله، وعين بكت من خشية الله)(٦٦).

٢٥- وقال المولى أمير المؤمنين عليه السلام: (أيها الناس ان الموت لا يفوته المقيم، ولا يعجزه الهارب، ليس عن الموت محيض، من لم يمت يُقتل، إن أفضل الموت القتل، والذي نفس إبن أبي طالبٍ بيده لألف ضربة بالسيف لا هون علي من موتٍ على فراش)(٦٧).

٢٦- وعن الإمام الباقر عليه السلام: (كلّ ذنب يكفّره القتل في سبيل الله إلا الدَين، فإنّه لا كفارة له إلا أداؤه، أو يقضي صاحبه، أو يعفو الذي له الحقّ)(٦٨).

فالجهاد في سبيل الله تعالى له أدوار آثار بالغة الأهمية على النفس والمجتمع، تُحتم علينا الوقوف عندها والتفكر فيها، وإن الحق تبارك وتعالى لم يشرّع شيئاً إلا لمصلحة البشر وسعادتهم، فكيف إذا كان هذا التكليف هو الجهاد والتضحية في سبيله، بأغلى ما يملكه هذا الإنسان وهي حياته ووجوده في هذا العالم؟! وهو الذي أمر عباده صراحةً في كتابه العزيز، قائلاً: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾.(٦٩)

وطلب من أولئك الذين يريدون الحياة الآخرة أن يسعوا في شرائها، كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾(٧٠)، هي إذاً مسألة بيع وشراء في أسمى تجارة مع الله تعالى، فما عساها أن تكون الفوائد والآثار المترتبة على هذه التجارة؟

فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (بقية السيف أبقى عدداً وأكثر ولداً)(٧١)، وفيه إشارة واضحة إلى أنّ بقية السيف، وهم الذين يبقون بعد الذين قتلوا في حفظ شرفهم والدفاع عن الدين والمقدّسات، وفضّلوا الموت على الذلّ، فيكون الباقون شرفاء وعددهم أبقى، وولدهم أكثر، بخلاف الأذلاء، فإن مصيرهم إلى المحو والفناء، وأبرز مثال على ذلك هو: الإمام علي بن الحسين عليه السلام، بقية السّيف من أبناء الحسين عليه السلام، والذي به حُفظ نسل أبي الشهداء عليه السلام، فلم يتمكّن لا السّيف ولا القتل أن يقضي على هذه السلالة الطّاهرة، ومن يُسير على نهجها، بل كلّما أُستشهدت في هذه القافلة كوكبة من الشهداء، كانت بقيّة السيف تجد طريقها سريعاً نحو النموّ والتّكاثر، وهذه سُنة مستمرّة لا تختصّ بزمانٍ دون آخر، ونعيشها اليوم في بلداننا بشكل واضح في جهادنا ضدّ العدوّ، حيث النمو وازدياد القوة دائمين، وفي تطوّر وتصاعد مستمرّ، بتوفيق الله وفضله، وترتبط حياة المجتمع بحياة أفراده، فالمجتمع الذي يتواجد فيه أشخاصٌ مجاهدون بفعاليةٍ، يبقى في حالة دائمة من النشاط والتقدُّم السَّريع، ويحافظ على دوامه واستمراريّته، ولكنّ المجتمع الذي يحوي أفراداً ضعافاً وخاملين وبلا تأثير، هو مجتمعٌ ميّتٌ وفاشل.

ومن هنا، يُعدُّ حفظ المجتمع عزيزاً ومنيعاً من أفضل آثار وأدوار الجهاد بنظر الإسلام العزيز، حيث يكونُ الجميع فيه مستعدين للدفاع عن الدين الإلهي، وعن المظلومين، وعن

مشروع العدالة، وإلحاق الهزيمة بالعدوّ، في الفرصة المناسبة؛ لإبطال كيده وإضعافه أو القضاء عليه، وإن فضل الجهاد كبيرٌ من هذه الجهة، وطالما يُحافظ المجتمع على روحيته هذه، فلن يُبتلى بالذل أبداً، ويبقى دائراً بين إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة، وكما أنَّ العزّة والرفعة اللذين يحدثان من أثر ودور الجهاد، ويمتدُّ أثرهما أحياناً إلى الأجيال اللاحقة، ولا يقتصران على الجيل الحاضر، وعلى هذا الصعيد، وكما روي عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: (أُغزوا تُورِّثوا أبناءكم مجداً)(٧٢).

الخاتمة:ـ

بعد أن وفقني الله لكتابة هذا البحث المتواضع، لا يسعني إلا أن أشكر الله تعالى، وأقف على بعض الإستنتاجات المتعلقة به ومنها: إن مفهوم الجهاد في الإسلام هو مشتق من الجهد، والجهدُ وهو بذل الطاقة والمشقة، والاجتهاد أخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة، وبناءً على ذلك فإن كل جهد إنساني يبذل بأسم الله في أي جانب من جوانب الحياة، بموجب شريعة الإسلام، يكون جهاداً شرعياً في سبيل الله، فالدفاع عن المقدسات جهاد، وبذل المال في سبيل الله جهاد، وبناء النفس وتربية الأجيال تربية صالحة جهاد، وإحداث تنمية اجتماعية حضارية جهاد، وهكذا...

وأن الجهاد يُشكل الجانب الذي يتصل بالتعدي على الأمة وممتلكاتها، والرد على البغاة الذين يحاولون أن يسلبوا من المجتمع الأمن والأمان، فنلاحظ أن النصوص الشرعية الدّالة على مشروعية الجهاد في القرآن الكريم واضحة من خلال دلالات مفردات الآيات القرآنية، وإن النصر والتمكين للمؤمنين وعد قطعه الله على نفسه في كتابه العزيز حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾(٧٣)، كما كتب على أعدائهم الخزي والهزيمة، وقد أُثيرت حول الإسلام الكثير من الشبهات، ومنها إنتشار الإسلام بالسنان ولم ينتشر باللسان، وهذا مُحال على هذا الدين العظيم، لما جاء به من أحكام الرحمة والإنسانية ولما لهذهِ الأحكام من تطبيقات كثيرة في مجتمعنا، ولكن بحسب المقتضيات.

فياحبذا لو يكثر الباحثون من الكتابة في مثل هذه الموضوعات التي تبث الروح الجهادية لدى المجاهدين، وتوطد القيم كالإباء والسخاء وذلك من خلال تفعيل دور المتخصصين،

وكذلك توضيح الشبهات المستوردة من العدو والمتولدة منهم، والرد عليها، لئلّا تختلط المفاهيم لدى العامة من الناس سيما المجاهدين منهم.

هوامش البحث

(١) أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج١، ص٤٨٦.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٧٩.
(٣) انظر: إسماعيل الجوهري، الصحاح، ج٢، ص٤٦٠ - ٤٦١.
(٤) علي بن الحسين الكركي، جامع المقاصد، ج٣، ص٣٦٥.
(٥) زين الدين بن علي العاملي الشهيد الثاني، مسالك الافهام إلى تنقيح شرائع الإسلام، ج٣، ص٧.
(٦) محمد صادق الروحاني، فقه الصادق، ج١٣، ص١٠.
(٧) أحمد بن تيمية الحرّاني، مجموع الفتاوى، ج٥، ص١٨٧.
(٨) علاء الدين بن مسعود الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج٧، ص٩٧.
(٩) محمد أمين بن عابدين، الدر المختار، ج٤، ص٢٩٦.
(١٠) الحطاب الرعيني، مواهب الجليل، ج٤، ص٥٣٥ -٥٣٦.
(١١) أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج٦، ص٣.
(١٢) سورة آل عمران، الآيتان: ١١٠-١١١.
(١٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.
(١٤) محمد خير هيكل، الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، ص٨٣٥.
(١٥) سورة النساء، الآية: ٩٥ – ٩٦.
(١٦) سورة التوبة، الآية: ٢٠ – ٢٢.
(١٧) سورة البقرة، الآية: ٢١٨.
(١٨) سورة التوبة، الآية: ١١١.
(١٩) سورة الصف، الآية: ١٠- ١٣.
(٢٠) سورة النساء، الآية: ٧٤– ٧٥.
(٢١) سورة المائدة، الآية: ٥٤.
(٢٢) سورة الحج، الآية: ٣٩ – ٤١.
(٢٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩ - ١٧٢.
(٢٤) سورة البقرة، الآية: ١٥٤ – ١٥٦.
(٢٥) سورة محمد، الآية: ٤ - ٧.

(٢٦) سورة الأنفال، الآية: ٧٤.
(٢٧) سورة آل عمران، الآية: ١٥٧.
(٢٨) سورة التوبة، الآية: ٨٨ - ٨٩.
(٢٩) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.
(٣٠) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.
(٣١) سورة الأنفال، الآية: ٦٥- ٦٧.
(٣٢) سورة التوبة، الآية: ١١٩- ١٢١.
(٣٣) سورة الأنفال، الآية: ١٥- ١٦.
(٣٤) سورة محمد، الآيات: ٤- ٦.
(٣٥) سورة الحج، الآية: ٥٨.
(٣٦) سورة الصف، الآية: ٤.
(٣٧) سورة الحجرات، الآية: ١٥.
(٣٨) سورة النحل، الآية:١١٠.
(٣٩) سورة المائدة، الآية: ٣٥.
(٤٠) سورة الحجرات، الآية: ١٥.
(٤١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٢.
(٤٢) سورة محمد، الآية: ٧١.
(٤٣) أبو عبد الله بن محمد بن عبد الاله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٢، ص ٨٦.
(٤٤) سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، ج١، ص٥٧٥؛ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تفسير القرآن العظيم، ج٦، ص١٨٨٩؛ يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر، التمهيد، ج٢١، ص٢٢٦.
(٤٥) أبو حنيفة بن محمد بن منصور النعمان، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، ج١، ص٣٢٧.
(٤٦) حسين النوري، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ج١١، ص١٣.
(٤٧) أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، ج٤، ص٧٣؛ محمد بن عيسى الترمذي، أبواب البر والصلة، ج٣، ص٢٠٦؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٢، ص١١؛ محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية،ج١، ص٣٧١ ؛ جعفر السبحاني، الحديث النبوي بين الرواية والدراية، ص١١٥.
(٤٨) محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج٢، ص٩٨؛ محمد محسن الفيض الكاشاني، مفاتيح الشرائع، ج٢، ص٤٨؛ محمد حسين المظفر، فهارس رياض السالكين، ج١، ص١٧٠؛ محمد باقر الحكيم، دور أهل البيت عليهم السلام في بناء الجماعة الصالحة، ج٢، ص٤٣٧؛ هادي النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ج٥، ص٤٣٤.

(٤٩) العز بن عبد السلام السلمي، أحكام الجهاد وفضائله، ص٣١ ؛عبد العظيم المنذري، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، ج٢، ص٢٨٦.

(٥٠) محمد بن الحسن بن علي بن الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص٣٦٣؛ هاشم البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص٥٧.

(٥١) محمد السبزواري، معارج اليقين في أصول الدين، ص٢١٠؛ فتح الله الكاشاني، زبدة التفاسير، ج١، ص٥٩٥؛ قاسم محمد مصري العاملي، رسالة في التعرب بعد الهجرة، ص٢٣٤؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٩٧، ص١٢؛ حسين النوري، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ج١١، ص١٠؛ حسين البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ج١٣، ص١٣.

(٥٢) محمد بن عبد الرحمن المقرئ، الأربعين في الجهاد والمجاهدين، ص٧٧ ؛ أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، المجموع، ج١٩، ص٢٧٤؛ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، ج٨، ص٤١.

(٥٣) أبو حنيفة بن محمد بن منصور النعمان، دعائم الإسلام، ج١، ص٣٤٢؛ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، الأصول من الكافي، ج٢، ص٢٤؛ محمد بن محمد رضا المشهدي، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج١٠، ص٢٩٣؛ إسماعيل بن محمد العجلوني، كشف الخفاء، ج٢، ص٣٢؛ أحمد بن عبد الرزاق الدرويش، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ج١٠، ص١٤١؛ محمد الريشهري، الصلاة في الكتاب والسنة، ص٣٢.

(٥٤) سيد سابق، فقه السنة، ج٢، ص٦٣١.

(٥٥) محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق، الأمالي، ص٦٧٣؛ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، ج٦، ص١٢٣؛ الحسن بن محمد الديلمي، إرشاد القلوب، ج١، ص٩٨؛ محمد باقر الحكيم، دور أهل البيت عليهم السلام في بناء الجماعة الصالحة، ج٢، ص٤٣٧؛ حسين الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ج١٠، ص٥٥١.

(٥٦) عبد الله بن عدي الجرجاني، الكامل، ج٦، ص٧٧؛ محمد بن جمال الدين الشهيد الأول، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، ج١، ص٤٤٩؛ خليفة بن خياط العصفري، طبقات خليفة، ص١٩٦؛ مفلح بن الحسن البحراني، كشف الالتباس عن موجز أبي العباس، ج١، ص٣٠١؛ شهاب الدين المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج٣٣، ص٤٨٧.

(٥٧) أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبرى، ج٩، ص١٦٤؛ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٩، ص٥٠؛ علي المتقي بن حسام الدين المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج٤، ص٤٠١؛ محمد عزة دروزة، التفسير الحديث، ج١، ص٤٨٥.

(٥٨) عبد الله بن أبي شيبة بن إبراهيم بن عثمان الكوفي، مصنف إبن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، ج٤، ص٥٨٥؛ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، مسند الشاميين، ج١، ص١٢٩؛ عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج١، ص٣٣٧؛ أبو العلاء محمد عبد الرحمن

المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ج٥، ص٢٤٧؛ محمد ناصر الألباني، أحكام الجنائز، ص٣٦.

(٥٩) فضل الله بن علي الراوندي، النوادر، ص١٣٧؛ عباس القمي، منازل الآخرة والمطالب الفاخرة، ص٣٠٣؛ محمد الريشهري، ميزان الحكمة، ج١، ص٤٣٦.

(٦٠) أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، ج٤، ص٢٧٦.

(٦١) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، الموطأ، ج٢، ص٤٤٣؛ أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، ج٣، ص١٢؛ أبو حاتم محمد بن حبان، صحيح إبن حبان، ج١٠، ص٤٧٠؛ يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر، الاستذكار، ج٥، ص٣؛ إبن العربي، أحكام القرآن، ج١، ص٥٨١؛ جلال الدين السيوطي، شرح سنن النسائي، ج٦، ص١٦؛ الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج٢، ص ٢٩٩.

(٦٢) عبد بن حميد بن نصر الكسي، منتخب مسند عبد بن حميد، ص١١٧؛ إبن الجارود النيسابوري، المنتقى من السنن المسندة، ص٢٥٩؛ علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، علل الدارقطني، الرياض، ج١١، ص٢٤٢؛ عبد الرحمن بن أحمد الدمشقي، الذيل على طبقات الحنابلة، ج٣، ص٢١٢؛ زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري، فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، ج٢، ص٢٩٩.

(٦٣) حسين النوري، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ج١١، ص١٨؛ جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، ج٤، ص١١٥؛ محمّد بن الحسن بن محمّد بن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٢، ص٣٩٦؛ الحسن بن محمد الديلمي، إرشاد القلوب، ج١، ص٩٧؛ شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، ج١، ص٣٥٤؛ محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ج١٢، ص١٧٧.

(٦٤) حسين النوري، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ج١١، ص٢٤.

(٦٥) محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، كتاب الضعفاء، ج٤، ص٣٤٦؛ محمد بن سلامة القضاعي، مسند الشهاب، ج١، ص٢١١؛ أبو طالب القاضي، علل الترمذي الكبير، ص٢٧١؛ عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، التخويف من النار، ص٦٣؛ نور الدين الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٥، ص٢٨٨.

(٦٦) أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي، ج٢، ص٩٢؛ الحسين بن محمد بن الحسن الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص٩٣.

(٦٧) عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، *ج١، ص٣٠٦* .

(٦٨) عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، تفسير نور الثقلين، ج١، ص٥١٧.

(٦٩) سورة التوبة، الآية: ٢٩.

(٧٠) سورة النساء، الآية: ٧٤.

(٧١) الإمام علي بن أبي طالب، نهج البلاغة، ج٤، ص١٩؛ إبن ميثم البحراني، اختيار مصباح السالكين، ص٥٩٧؛ أويس كريم محمد، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة، ص٢٣٩.

(٧٢) أحمد الرحماني الهمداني، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ص٤٠.
(٧٣) سورة محمد، الآية: ٧-٨.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- نهج البلاغة.

١- الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد، المستطرف في كل فن مستظرف، بيروت، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م.

٢- إبن العربي، محمد بن عبدالله، أحكام القرآن، بيروت، دار الجيل، □□□□هـ.

٣- إبن تيمية، أحمد، مجموعة الفتاوى، القاهرة، نشر المكتبة التوفيقية، بدون تاريخ.

٤- إبن حبان، أبو حاتم محمد، صحيح إبن حبان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.

٥- إبن حمدون، محمد بن الحسن بن محمّد، التذكرة الحمدونية، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٩٦م.

٦- إبن حنبل، أحمد، مسند أحمد، بيروت، دار صادر، بدون تاريخ.

٧- إبن عابدين، محمد أمين بن عمر، حاشية رد المحتار على الدرر المختار، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.

٨- إبن عبد البر، يوسف بن عبدالله بن محمد، الاستذكار، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

٩- إبن عبد البر، يوسف بن عبدالله بن محمد، التمهيد، بيروت، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ.

١٠- إبن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، طهران، نشر مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤ هـ.

١١- الأحسائي، محمد بن علي بن إبراهيم، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، قم المقدسة، نشر مطبعة سيد الشهداء، ١٤٠٣هـ.

١٢- الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، الموطّأ، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ.

١٣ـ الألباني، محمد ناصر، أحكام الجنائز، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٦ هـ.

١٤ـ الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد، فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

١٥ـ البحراني، إبن ميثم، شرح نهج البلاغة، قم المقدسة، نشر مكتب الاعلام الإسلامي، ١٣٦٢ش.

١٦ـ البحراني، هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، قم المقدسة، مؤسسة البعثة، □□□□هـ.

١٧ـ البروجردي، حسين، جامع أحاديث الشيعة، قم المقدسة، منشورات مدينة العلم، ١٤٢٨هـ.

١٨ـ البغدادي، عبد الرحمن بن أحمد، التخويف من النار، دمشق، دار الرشيد، ١٤٠٤هـ.

١٩ـ البغوي، الحسين بن مسعود، تفسير البغوي المُسمى (معالم التنزيل)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٢٠ـ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، السُنن الكبرى، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ.

٢١ـ الترمذي، محمد بن عيسى، أبواب البر والصلة، بدون تاريخ.

٢٢ـ الثعالبي، عبدالرحمن بن محمد، الجواهر الحسان فى تفسير القرآن، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.

٢٣ـ الجرجاني، عبد الله بن عدي، الكامل، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

٢٤ـ الجوهري، إسماعيل بن حمادي، الصحاح، بيروت، نشر دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ.

٢٥ـ الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، قم المقدسة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٤هـ.

٢٦ـ الحكيم، محمد باقر، دور أهل البيت عليهم السلام في بناء الجماعة الصالحة، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ١٤٢٥هـ.

٢٧ـ الحلواني، الحسين بن محمد بن الحسن، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، قم المقدسة، مدرسة الإمام المهدي، ١٤٠٨هـ.

٢٨ـ الحويزي، عبد علي بن جمعة، تفسير نور الثقلين، قم المقدسة، إسماعيليان، □□□□هـ.

٢٩ـ الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد، علل الدارقطني، الرياض، دار طيبة للطباعة والنشر،١٤٠٥هـ.

٣٠ـ دروزة، محمد عزة، التفسير الحديث، بيروت، دار الغرب الإسلامي، □□□□هـ.

٣١- الدرويش، أحمد بن عبد الرزاق، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ.

٣٢- الدمشقي، عبد الرحمن بن أحمد، الذيل على طبقات الحنابلة، بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ.

٣٣- الديلمي، الحسن بن محمد، إرشاد القلوب، قم المقدسة، انتشارات الشريف الرضي، ١٤١٥هـ.

٣٤- الرازي، إبن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد، تفسير القرآن العظيم، الرياض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩ هـ.

٣٥- الراوندي، فضل الله بن علي، النوادر، قم المقدسة، مؤسسة دار الحديث الثقافية، بدون تاريخ.

٣٦- الرعيني، محمد بن محمد بن عبد الرحمن، مواهب الجليل، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ.

٣٧- الروحاني، محمد صادق، فقه الصادق، قم المقدسة، مؤسسة دار الكتاب، ١٤١٢هـ.

٣٨- الريشهري، محمد، الصلاة في الكتاب والسنة، قم المقدسة، دار الحديث، بدون تاريخ.

٣٩- الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، قم المقدسة، نشر دار الحديث، ١٤١٦هـ.

٤٠- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٢هـ.

٤١- السبحاني، جعفر، الحديث النبوي بين الرواية والدراية، قم المقدسة، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤١٩هـ.

٤٢- السبزواري، محمد بن محمد، معارج اليقين في أصول الدين، قم المقدسة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٠هـ.

٤٣- السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ.

٤٤- السلمي، العز بن عبد السلام، أحكام الجهاد وفضائله، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٦م.

٤٥- سيد سابق، فقه السنة، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٦هـ.

٤٦- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، شرح سنن النسائي، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

٤٧- الشاكري، حسين، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، قم المقدسة، نشر الهادي،١٤١٧هـ.

٤٨- الشهيد الأول، محمد بن مكي، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، قم المقدسة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤١٩هـ.

٤٩- الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الاسلام، قم المقدسة، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١٤هـ.

٥٠- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، بيروت، دار الكتب الاسلامية، ١٤٠٣هـ.

٥١- الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، الأمالي، قم المقدسة، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ١٤١٧هـ.

٥٢- الصميري، مفلح بن الحسن، كشف الالتباس عن موجز أبي العباس، قم المقدسة، مؤسسة صاحب الأمر (عجل الله فرجه)، ١٤١٧هـ.

٥٣- الطبراني، سليمان بن أحمد، مسند الشاميين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ.

٥٤- الطوسي، محمد بن الحسن بن علي، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٠هـ.

٥٥- العاملي، قاسم محمد مصري، رسالة في التعرب بعد الهجرة، قم المقدسة، دار الغدير للطباعة والنشر، ١٤٢٤هـ.

٥٦- عبد المنعم، محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

٥٧- العجلوني، إسماعيل بن محمد، كشف الخفاء، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.

٥٨- العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر، بيروت، نشر دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.

٥٩- العصفري، خليفة بن خياط، طبقات خليفة، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ.

٦٠- العقيلي، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، كتاب الضعفاء، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

٦١- الفيض الكاشاني، محمد محسن، مفاتيح الشرائع، قم المقدسة، مجمع الذخائر الإسلامية، ١٤٠١هـ.

٦٢- القاضي، أبو طالب، علل الترمذي الكبير، بيروت، نشر عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ.

٦٣- القضاعي، محمد بن سلامة، مسند الشهاب، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

٦٤- القمي، عباس، منازل الآخرة والمطالب الفاخرة، قم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٩هـ.

٦٥- الكاساني، علاء الدين بن مسعود بن أحمد، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

٦٦- الكاشاني، فتح الله بن شكر الله، زبدة التفاسير، قم المقدسة، مؤسسة المعارف الإسلامية، □□□□هـ.

٦٧- الكركي، علي بن الحسين بن علي، جامع المقاصد، قم المقدسة، نشر مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٨هـ.

٦٨- الكسي، عبد بن حميد بن نصر، منتخب مسند عبد بن حميد، بيروت، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٨هـ.

٦٩- الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي، قم المقدسة، دار الحديث، ١٤٢٩هـ.

٧٠- الكوفي، عبد الله بن أبي شيبة بن إبراهيم، مصنف إبن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ.

٧١- المباركفوري، محمد عبد الرحمن، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.

٧٢- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام، كنز العمال في سُنن الأقوال والأفعال، بيروت، نشر مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ.

٧٣- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.

٧٤- محمد، أويس كريم، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة، مشهد، مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٠٨هـ.

٧٥- المرعشي، شهاب الدين، شرح إحقاق الحق، قم المقدسة، نشر مكتبة المرعشي النجفي العامة، بدون تاريخ.

٧٦- المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.

٧٧- المشهدي، محمد بن محمد رضا، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، طهران، وزارة فرهنگ والإرشاد الإسلامي، □□□□هـ.

٧٨- المظفر، محمد حسين، فهارس رياض السالكين، قم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٩ هـ.

٧٩- المعتزلي، عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، قم المقدسة، نشر مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

٨٠- المقرئ، محمد بن عبد الرحمن، الأربعين في الجهاد والمجاهدين، بيروت، نشر دار إبن حزم، ١٤١٣هـ.

٨١- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ.

٨٢- النجفي، هادي، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، بيروت، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ.

٨٣- النعمان، أبو حنيفة بن محمد بن منصور، دعائم الإسلام، القاهرة، دار المعارف، ١٣٨٣هـ.

٨٤- النعمان، أبو حنيفة بن محمد بن منصور، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، قم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٤هـ.

٨٥- النوري، حسين، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، قم المقدسة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٨هـ،

٨٦- النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف، المجموع، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

٨٧- النيسابوري، أبو عبدالله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ.

٨٨- النيسابوري، المنتقى من السُنن المسندة، بيروت، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ.

٨٩- النيسابوري، محمد بن الحسن بن علي بن الفتال، روضة الواعظين، قم المقدسة، منشورات الشريف الرضي، بدون تاريخ.

٩٠- الهمداني، أحمد، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، طهران، مؤسسة المنير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ.

٩١- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.

٩٢- هيكل، محمد خير، الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، الأردن، دار البيارق، ١٤١٧هـ.

٩٣- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، تأريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، بدون تاريخ.